Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

● يتفق الاثنان في الموقف الواحد من مسألة إيصال العقيدة إلى الجاهل: إن طريقة الإيصال هذه يجب ألاَّ تكون مبتذلة تدفع بالجاهل إلى الجحود أو الزندقة.

إن «الرشديين المسيحيين» في أوروبا القرن الثالث عشر وقعوا في خطأ القول «بنظرية الحقيقتين» فابتعدوا بذلك عن ابن رشد؛ ولكن المؤرخين الذين درسوا «الرشديين المسيحيين» في القرون الوسطى وفي النهضة لم يترددوا من إلحاق جميع المسائل الخاصة بهؤلاء بابن رشد؛ فالنتائج اللاهوتية التي طلع بها هؤلاء الرشديون أوجدت تناقضاً بين العقل والإيمان ليس هو من طبيعة تفكير ابن رشد ومنهجه، إنه انحراف عن الرشدية.

بعد هذا العرض ينتقل المستشرق الإسباني إلى تصحيح بعض أحكام المؤرخين غير السليمة:

١ ــ ماندونيه اعتبر ابن رشد شارحاً لأرسطو واعتبر أن فلسفته ليست مستقلة ولا أصيلة، معتمداً في ذلك على بعض النصوص التي جاءت في كتاب رينان الذي هو بعنوان: «ابن رشد والرشدية»[1] (ص ٥٤ ــ ٥٦) وماندونيه (ص ١٧١). وفي هذه النصوص يعتبر ابن رشد أن أرسطو هو أكبر فيلسوف جاءت به البشرية ولكن رينان لا يتّهم ابن رشد بالتبعية لأرسطو لأنه كان يُدرك أن مثل هذا الثناء كان عادةً يجري عليها المفكّرون. هذا من ناحية. من ناحية ثانية، إنَّما وقع عليها في ترجمات القرون الوسطى ولم يكن شديد الأمانة في نقلها. ولكي يدعم رأيه هذا، يقول المستشرق الإسباني أنه لم يقع في «**تهافت التهافت**» على المقطع الذي أورده رينان الذي يجعل ابن رشد يقول فيه:

«إن عقيدة أرسطو هي الحقيقة السائدة لأن عقله كان آخر ما انتهى إليه العقل البشري. نستطيع أن نقول عنه بحقّ أن العناية منحتنا إياه لكي تعلّمنا ما يمكن معرفته».

---

(١) *Renan, Averroes et l'Averroisme.* (1852).